

إعلان بيت لحم حول السياحة الدينية

إن ممثلي الإدارات الوطنية للسياحة وإدارات الثقافة والتراث وسواها من الهيئات في الدول الأعضاء في منظمة السياحة العالمية، إلى جانب ممثلي قطاع السياحة والمجتمع المدني والطوائف الدينية والمنظمات الإقليمية والدولية والمنظمات غير الحكومية والجامعات والخبراء، وقد اجتمعوا في بيت لحم، فلسطين، في 15 و16 يونيو/حزيران 2015 بمناسبة انعقاد المؤتمر الدولي حول السياحة الدينية: تعزيز التنمية الإجتماعية والإقتصادية المستدامة للمجتمعات المضيفة،

إن يذكرون بالمدونة العالمية لأداب السياحة التي إعتدتها الجمعية العامة لمنظمة السياحة العالمية عام 1999 وأقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2001، والتي تشير في مادتها الأولى إلى أن "التفاهم وتعزيز القيم الأخلاقية المتعارف عليها بين البشر، إضافة إلى التسامح وإحترام تنوع العقائد الدينية والفلسفية والأخلاقية يشكلون أساساً للسياحة المسؤولة ونتيجة لها"؛

وإن يذكرون أيضاً بتشديد المدونة على ضرورة إشراك السكان المحليين في الأنشطة السياحية وفي التوزيع العادل للمنافع الاقتصادية والإجتماعية والثقافية التي تولدها، وعلى وجوب مساهمة العاملين في السياحة في إشباع الرغبات الثقافية والروحية لدى السياح وإتاحة الفرصة لهم لممارسة شعائرهم الدينية أثناء سفرهم؛

وإن يأخذون بعين الإعتبار ما خلص إليه كل من مؤتمر منظمة السياحة العالمية الدولي حول السياحة والأديان وحوار الثقافات (قرطبة، إسبانيا، 2007)، وإعلان نينه بينه حول السياحة الروحية المعتمد لمناسبة إنعقاد المؤتمر الدولي الأول لمنظمة السياحة العالمية حول السياحة الروحية (فويت نام، 2013)، وإعلان سانتياغو دي كومبوستيلا حول السياحة والحج المعتمد خلال المؤتمر الدولي الأول لمنظمة السياحة العالمية حول السياحة والحج (سانتياغو دي كومبوستيلا، إسبانيا، 2014)، وإعلان إلتشي حول التراث الديني والسياحة المعتمد خلال المؤتمر الدولي لمنظمة السياحة العالمية حول التراث الديني والسياحة: الأنواع، الإتجاهات، والتحديات (إلتشي، إسبانيا، 2014)؛

وإن يذكرون بأن السياحة الدينية من شأنها أن تسهم إسهاماً هاماً في التنمية الإجتماعية والإقتصادية وفي تمكين المجتمعات المحلية، وأنها أكثر صموداً أمام تأثيرات العوامل الخارجية ؛

وإن يدركون أن التنمية المستدامة للسياحة الدينية إنما تستلزم حماية وصون المقومات الدينية والثقافية والطبيعية من قبل كافة أصحاب المصلحة؛

وإذ يضعون في إعتبارهم التحديات البيئية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية الملحة الماثلة على امتداد دروب الحجّ والأماكن المقدّسة والناشئة عن تزايد عدد الحجّاج وسواهم من الزوّار؛

يلتزمون بما يلي:

1- الإرتقاء بالأبحاث في مجال السياحة الدينية بغرض تحسين المعارف بشأن خصائصها ودوافعها وإتجاهاتها، فضلاً عن أثارها على المجتمعات المضيفة؛

2- تطوير سياسات ترمي إلى حماية المواقع الدينية وصونها، بما في ذلك المواقع الطبيعية المقدّسة، واحترام القيم الاجتماعية والثقافية والأخلاقية للمجتمعات المضيفة، وتعزيز إدماجها التام في سلسلة القيمة السياحية، فيما تراعي في الوقت عينه الطابع الخاص والسمات والدوافع الخاصة بمختلف الأنشطة السياحية الدينية؛

3- تحفيز النماذج التجارية للسياحة الدينية التي تحترم القيم الثقافية والدينية والأخلاقية للمجتمعات المضيفة وتدعم تمكين هذه المجتمعات إجتماعياً واقتصادياً من خلال السياحة؛

4- الإرتقاء بالإسهام الفهم للحجّ والسياحة الدينية في الحوار والتفاهم ما بين الثقافات والأديان، والاحترام العالمي للقيم الروحية المتعارف عليها بين البشر، فضلاً عن التنمية الإجتماعية والاقتصادية؛

5- تطوير شبكة لتعزيز التعاون وتبادل المعلومات والممارسات الجيدة بشأن إدارة المواقع السياحية الدينية بين أصحاب المصلحة بغية ضمان تلبية إحتياجات الزوّار والحجّاج والمجتمعات المحلية، مع النهوض في الوقت عينه بالتقدّم الإقتصادي والإجتماعي للفئات المستضعفة ودعمه من خلال تطوير السياحة الدينية ولاسيّما على إمتداد دروب الحجّ؛

6- تشجيع السياسات والمنهجيات التي ترمي لتطوير وإدارة وتسويق السياحة في المواقع الدينية، بما في ذلك المواقع الطبيعية المقدّسة، والبحث عن نماذج مستدامة وشاملة لتشجيع وتمكين مشاركة المجتمعات المضيفة، وتعزيز المنافع الإجتماعية والاقتصادية للسياحة الدينية على المستوى المحلي، وإقامة توازن ما بين إحتياجات السيّاح الدينيين والسيّاح الذين يزورون المواقع الدينية لأغراض أخرى؛

7- الإرتقاء بريادة الأعمال في المجتمعات المحلية عبر مدّها بالمعارف والمهارات اللازمة من أجل الابتكار في مجال تطوير وإدارة الخدمات السياحية والأنشطة والخبرات التي من شأنها أن تتنوع وتوسّع قاعدة المنتجات السياحية الدينية؛

8- تطوير مسارات السياحة الدينية ودروب الحجّ العابرة للبلدان وشبكات المقاصد السياحية الدينية بوصفها من السبل الفعّالة الأيالة إلى تعزيز التنمية والتكامل الإقليميين، والتبادل ما بين الثقافات، وفهم القيم الإنسانية المشتركة، والتضامن والمزيد من التفاهم ما بين الشعوب، كونها أداة قيمة للتثقيف الذاتي والتعلّم؛

9- تعزيز التنسيق والتعاون ما بين القطاعين العام والخاص، و إشراك المجتمعات الدينية المحلية والمجتمع المدني عن طريق المنظمات غير الحكومية، في تطوير وإدارة السياحة الدينية على المستوى المحلي؛

10- الارتقاء بمستوى تجربة الزائر – الروحية والمادية – في المواقع الدينية وخلق الفرص التي من شأنها حث السيّاح على أن يكونوا أكثر احتراماً لمعتقدات الآخرين وتقاليدهم الروحانية ؛

11- المساعدة على الحفاظ على سلامة "روحية المكان" التي تضيف على المواقع الأهمية الدينية والقيمة المقدّسة، مع العمل في الوقت نفسه على توفير الموارد اللازمة للسياحة؛

12- تعزيز التنسيق بين ادارات السياحة الوطنية و المنظمات الثقافية والطبيعية والمنظمات الدينية والمؤسسات الأكاديمية وأصحاب المصلحة في القطاع الخاص والمجتمع المدني بغية ضمان التنمية المستدامة للسياحة الدينية؛

ويعرب المجتمعون ختاماً عن خالص تقديرهم وامتنانهم لوزارة السياحة والآثار الفلسطينية لما أبدته من حسن وفادة وقدمته من ترتيباتٍ ممتازة للمؤتمر، وكذلك لإسهامها الهام في الارتقاء بتطوير السياحة الدينية وما تعود به من منافع اقتصادية وثقافية واجتماعية على مستوى المجتمعات المحلية.

بيت لحم، فلسطين، 16 يونيو /حزيران 2015